

الزمان - السنة التاسعة - عدد 2511 الثلاثاء 4 من رمضان 1427 هـ 26 من ايلول (سبتمبر) 2006م

المفكران نوري جعفر وعلي الوردي 2-1

تشخصيات مقارنة عن القدرات الكامنة والظاهرة

ياسر جاسم قاسم

باحث

تتوافد القدرات الكامنة منتجة اناساً عبر التاريخ يكون لهم صدىً بارز فيه وتنمو هذه القدرات نتيجة التراكمات المعرفية المتعاقبة على إدارة دفة الحكم الثقافي ويتم معرفتها من خلال غزارة الإنتاج وعظمة الفكر المستلهمة من روافد المعرفة الحاضرة في حقول الانفتاح البشري وبالنتيجة فإن الخوض في غمار هذه الشخصيات المعرفية لهو من الصعب المستصعب وذلك إذا لم يثبت الباحث قدمه بشكل واضح في حقل من حقول هذه الشخصية لأن الخوض في غمارها الكلي بدون وضع خطط مدروسة لدراسة هذه الشخصيةاو تلك سيسبب بالنتيجة عدم قدرة الباحث على تطويع مسالك الإنتاج المعرفي المستلهم من تلك الشخصية وهكذا الحديث عن شخصية العلامة الدكتور نوري جعفر هذه الطاقة الكامنة العراقية المحتوى التي ما فتئت تنتج مكارم المعارف إلا وقد وضعت لها اساليب جمة للخوض فيها إن شخصية الدكتور العلامة نوري جعفر قد انفردت بمزايا عديدة لا يستطيع شخص الباحث استلهامها كلها فحياته التي امتدت من عام 1914 وحتى 1991 لها وفيها مديات مشرقة كثيرة انفرد بهذه المزايا التي تخصص فيها دون غيره فعلى سبيل المثال كان له خزين تربوي وتاريخي وادبي ومعرفي ضخم ولا سيما في مجال التربية - محور الاختصاص له ولذلك امتلك الرجل بحق قابلية علمية زاخرة بالمعرفة والعمق والشمول والاحاطة إلا ان القارئ لكتب نوري جعفر يلمس ظاهرة التكرار في كتاباته فمؤلفاته اللاحقة تكرر مؤلفاته السابقة جزئياً او كلياً احياناً وهذه الظاهرة قد فسرها الدكتور نجاح كبة بمحورين:-

المحور الأول: التكرار نتيجة إيجاد الدواعي له طمعاً منه في استكمال الأفكار واعتماد بعضها على بعض اخر وبذلك فإنه يتخذ من افكاره السابقة مصادر لأفكاره اللاحقة لصياغة الموضوع الذي يتناوله.

المحور الثاني: التكرار نتيجة التوسع في الموضوع فقد يتناول جزءاً من موضوع سابق ويطوره على شكل كتاب لاحق او يكون التكرار عنده نتيجة لاختصار معلومات سابقة قد طرحها مستقلة في كتاب ضخم ثم عاد فاصدرها في كتيب موجز له كما تلاحظ ان الدكتور نوري جعفر في المحورين لا يهمش مصادره بارقام في المتن بل يتركها طليقة وهذه عادة العلامة نوري جعفر فإنه يذكر في اخر كتبه المصادر المهمة التي اعتمد عليها في كتبه

إن شخصية الدكتور العلامة نوري جعفر قد انفردت بمزايا عديدة لا يستطيع شخص الباحث استلهامها كلها فحياته التي امتدت من عام 1914 وحتى 1991 لها وفيها مديات مشرقة كثيرة انفرد بهذه المزايا التي تخصص فيها دون غيره فعلى سبيل المثال كان له خزين تربوي وتاريخي وأدبي ومعرفي ضخم ولا سيما في مجال التربية - محور الاختصاص له

وهذا هو جزء من المحاور التي ذكرها الدكتور العلامة نوري جعفر للسببين المذكورين انفاً والدكتور نوري جعفر يغور في بعض العلوم الى درجة التفسيرات العميقة التي امتاز بها حتى انه تطرق للاحلام وفسرها تفسيراً علمياً منطقياً على ضوء نظريات علمية مهمة فمثلاً في كتابه طبيعة الإنسان في ضوء فسلجة بافلوف حيث عالج الباحث ظواهر سايكولوجية مهمة وهي النوم ، الاحلام ، الاضطرابات العصبية ويحتوي الكتاب على ملاحظات مهمة من خزينة نوري جعفر العلمية في مجال تحليل الدماغ فسيولوجيا وسايكولوجيا بين فيها دور بافلوف في اهتمامه بالمنعكسات الشرطية وهذا المصطلح يقترن باسمه في دراساته المختبرية لنشاط الدماغ وتغييرات هذا النشاط الموضوعية الملحوظة وكشفه عن القوانين الفسلجية التي يخضع لها ارتباط الحيوان والإنسان بالبيئة المعاشية وتوصله الى خصائص النشاط العصبي ثم الى قوانين عمل المخ ثم عرج الى دراسة الامواج الكهربائية المختلفة الاطوال التي تنبعث من خلايا المخ التي بدا التعرف



علي الوردي





نوري جعفر

ت	اسم الكتاب السابق	اسم الموضوع المتناول	اسم الكتاب اللاحق	اسم الموضوع المتناول
1	اللغة والفكر 1971م	اللغة والفكر	الفكر طبيعته وتطوره 1977	اللغة والفكر ص249 - 274
2	الجانب السايكولوجي في أدب الجاحظ 1981م	الجانب السايكولوجي في أدب الجاحظ	كتابات بين الجاحظ وبرنارد شو وجائزة نوبل 1990م	تضمن الكتاب طرحا للجانب السايكولوجي في أدب الجاحظ
3	الفكر طبيعته وتطوره 1977م	أثر اللغة في الانفعالات	الأصالة في مجال العلم والفن	بعض المضامين والتوصيات التربوية
4	الاصالة في شعر أبي الطيب المتنبي 1976	الأصالة طبيعتها الفسلجية وجذورها الاجتماعية ص15 - 50	الأصالة في مجال العلم والفن1979	أراء شائعة في تفسير طبيعة الاصالة ص15 - 26
5	الفكر التربوي الاشتراكي مع آخرين	التقدم العلمي والتكنولوجي وأثره	التقدم العلمي والتكنولوجي	التقدم العلمي والتكنولوجي وأثره